التنوع البيولوجي الساحلي والبحري في مصر

تتميز جمهورية مصر العربية بموقع جغرافي فريد في منتصف الطريق بين أفريقيا وآسيا،كما أنها تُطل على بحرين استراتيجيين، هما البحر الأحمر من جهة الشرق والبحر المتوسط الذي يحدها من الشمال،وتعد مصر موطناً لمجموعة كبيرة من النظم البيئية والحياة الفطرية حيث تتمتع بتنوع بيولوجي وتراث ساحلي وبحري فريد يساهم في الاقتصاد ويدعم رفاهية الإنسان، حيث تعيش بها بعض الأنواع المتميزة مثل عروسة البحر والتي لا تتواجد إلا في ٣ مناطق في العالم (البحر الأحمر – الخليج العربي – أستراليا)، وبيئات متنوعة من الشعاب المرجانية وأشجار المانجروف، الأراضي الرطبة الساحلية، الجزر البركانية والمرجانية. كلٌ من هذه البيئات تحتوي على تنوع بيولوجي عالي من النباتات والحيوانات.

البيئة البحرية الساحلية في مصر بها العديد من الموائل (البيئات) والأنواع المتوطنة (١٧٪ في البحر الأحمر) حيث تم تسجيل ١٧ نوع من الثدييات البحرية (الدلافين والحيتان)، حوالي ٣٠٠ نوع من الطيور، ٤ أنواع من السلاحف، أكثر من ١٥٠٠ نوع من الأسماك البحرية في كل من البحرين الأحمر والمتوسط، أكثر من ٨٠٠ نوع من الطحالب والحشائش البحرية، ٢٠٩ نوع من الشعاب المرجانية، أكثر من ٨٠٠ نوع من الرخويات (القواقعوالمصراعيات والإخطبوط)، ٦٠٠ نوع من القشريات (الجمبري والكابوريا)، ٣٥٠ نوع من الجلدشوكيات (نجوم البحر، خيار البحر)، ومئات من الأنواع النباتية، وربما الآلاف من الأنواع الحيوانية التي لم تسجل بعد وخاصة في المناطق الاقتصادية الخالصة العميقة في البحر الأحمر والبحر المتوسط والتي لم تنال أي قسط من الدراسة حتى الآن،وبالرغم من ذلك يمكن القول بأن التنوع البيولوجي البحري والساحلي يعتبر أعلى تنوع بيولوجي في مصر (حوالي ٥٠٠٠ نوع) نظراً للمساحة الكبيرة التي يقطنها عبر ٣ آلاف كيلو متر من السواحل المتميزة ببيئات كثيرة متنوعة سواء خليج السويس الذي يختلف كثيراً في بيئته عن خليج العقبة وبالتالي تنوعه البيولوجي أو البيئات البحرية الأخرى التي تتباين في صفاتها الطبيعية والكيميائية والأحيائية وأيضاً ثروتها المعدنية الغنية (البترول – الغاز الطبيعي).

تتعرض العديد من الكائنات البحرية في مصر لخطرالانقراضخاصة الثدييات البحرية (١٧ نوع)، السلاحف البحرية (٤ أنواع)، أسماك القرش (أكثر من ٢٠ نوع)، خيار البحر، بعض المصراعيات، الشعاب المرجانية وأشجار المانجروف والكثير من الطيور مثل نورس عجمة أو أبيض العين، صقر الغروب، والعقاب النسارية.

الأهمية الاقتصادية للمناطق الساحلية والبحرية في مصر

ساهمت الأنشطة السياحية في السنوات الماضية في زيادة الدخل القومي حيث وصل عدد السائحين الذين يقضون أجازاتهم على الساحل المصري أكثر من ١١ مليون سائح عام ٢٠١٠، بالإضافة إلى عدة ملايين من المصريين غير المقيمين بالساحل. كما تقدر عائدات الأنشطة البحرية المرتبطة بالتنوع البيولوجي وخصوصاً السياحة بأكثر من ٣٠ مليار جنيه سنوياً (التمتع بالشواطئ وممارسة رياضة الغوص والسباحة ومشاهدة الطيور) ويقدر العائد من الحفاظ على الأنواع المهددة بمليارات الجنيهات، فعلى سبيل المثال: ٥٠ مليون جنيه عائد الدلافين من منطقة صمداي، أكثر من مليون جنيه للقروش في الجزر البعيدة، أكثر من عشرة ملايين جنيه لحيوان عروس البحر سنوياً. كما وصل الإنتاج السمكي البحري إلى أكثر من ١٠٠ ألف طن والذي يقدر بحوالي ٥ مليار جنية.

يقطن أكثر من ٢٠٪ من سكان مصر السواحل المصرية بسبب التنوع البيولوجي العالي للمناطق الساحلية والبحرية المصرية وثرواتها الكبيرة ومناخها الملائم وهو ما يساعد على توفر الغذاء والمواد الخام التي تعتبر أساس للتنمية الاقتصادية. هذا بالإضافة إلى أن أكثر من ٤٠٪ من الأنشطة الصناعية التنموية تتركز على الساحل المصري والتي تتمثل في الموانئ (٥٢ ميناء منهم ١٥ ميناء تجارى، ١٣ ميناء بترولي، ٩ موانئ تعدينية، ١٥ ميناء صيد، هذا بالإضافة إلى أكثر من ٣٠ ميناء سياحي)، المدن، أنشطة الاستصلاح الزراعي، البنية التحتية، وشبكات الطرق، والسياحة. الأكثر من ذلك فإن ٨٥٪ من الإنتاج البترولي والغاز الطبيعي في مصر يتم استخراجه من المناطق الساحلية والبحرية. كما تعد المناطق الساحلية والبحرية في مصر شريان حيوي للنقل والتجارة (أكثر من ١٩ ألف سفينة تعبر قناة السويس سنوياً وأكثر من ١٤ ألف سفينة تدخل الموانئ المصرية سنوياً وخاصة الإسكندرية).

لذلك أولت جمهورية مصر العربية – في غضون الثلاث عقود الماضية – قضايا حماية الموارد الطبيعية اهتماماً خاصاً، وأرست نظاماً وتشريعاً لحماية التراث الطبيعي بتوجيهات وبدعم من القيادة السياسية لتأكيد تكامل قطاعات التنمية مع حماية البيئة وصون الموارد الطبيعية لصالح الأجيال الحالية والمستقبلية وصدر القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣ في شأن المحميات الطبيعية وواكبه إعلان أول محمية طبيعية في مصر وهى محمية رأس محمد الوطنية بجنوب سيناء، وتوالت بعد ذلك إنشاء المحميات الطبيعية وأصبحت ٣٠ محمية حتى الآن تمتد على مساحة مايقرب من ١٥٪ من مساحة الجمهورية لتشمل معظم النظم البيئية والموارد الطبيعية في الدولة. وتشكل المحميات الساحلية والبحرية حوالي ٣٠٪ من جميع المحميات الطبيعية والتي تضم كل من محمية رأس محمد، نبق، أبو جالوم، جزر البحر الأحمر، وادي الجمال، علبة، الزرانيق، أشتوم الجميل، البرلس، العميد، وخليج السلوم.

Protected Areas of Egypt *listed chronologically by declaration date*

1. Ras Mohamed National Park
2. Zaranik Protectorate
3. Ahrash Protectorate
4. El Omayed Biosphere Reserve
5. Elba National Park
6. Saluga and Ghazal Protectorate
7. St. Katherine National Park
8. Ashtum El Gamil Protectorate
9. Lake Qarun Protectorate
10. Wadi El Rayan Protectorate
11. Wadi Alaqi Protectorate
12. Wadi El Assuti Protectorate
13. El Hassana Dome Protectorate
14. Petrified Forest Protectorate
15. Sannur Cave Protectorate
16. Nabq Protectorate
17. Abu Galum Protectorate
18. Taba Protectorate
19. Lake Burullus Protectorate
20. Nile Islands Protectorates
21. Wadi Degla Protectorate
22. Siwa Protectorate
23. White Desert National Park
24. Wadi El-Gemal/Hamata
25. Red Sea Northern Islands
26. El Gilf El Kebir
27. El-Dababya
28. El-Salum
29. El-Wahat El-Bahreya
30. Mount Kamel Meteor Protectorate

In Egypt, protected areas are selected to include and protect important key habitats and biodiversity from man's unsustainable activities. Geological protectorates include El Hassana Dome and Wadi Sannur Cave, a magnificent 700-meter-long cave filled with stalactites and stalagmites. The White Desert is also protected for its magnificent scenery and unique geology. Wadi El Hitan is an open-air museum of fossils, which has been declared a World Heritage site in 2005, also thanks to the support provided by the Egyptian-Italian Environmental Cooperation Program (EIECP). Gebel Elba National Park is the most important area for biodiversity and harbors plants and animals found nowhere else in Egypt.

The Gilf Kebir National Park, the largest Egyptian protected area complex is particularly notable for the pre-historic rock art and artifacts that abound in the area and are testament to human adaptation to past changes in climate. it has to be underlined that it also represents an outstanding sample of the hyper-arid ecosystems and biodiversity of the Eastern Sahara.

Zaranik Protectorate and the protected wetlands of the Mediterranean coast are of major importance for migrating birds and endangered wildlife.
The Protected Areas system aims at conserving the cultures and the traditions of the diverse peoples - such as at Siwa and St Katherine and Protected Areas, who have contributed to the cultural enrichment of Egypt.

ونظراً لحساسية تلك البيئات وأهميتها الاقتصادية يتم اختيار متخصصين للعمل بتلك المحميات وتشجيعهم للحصول على درجات الدكتوراة والماجستير والبكالوريوس وتوفير برامج تدريبية مكثفة داخل وخارج جمهورية مصر العربية كما يتم تزويدهم بالأجهزة والمعدات ووسائل النقل والإقامة اللازمة لتنفيذ برنامج حماية التنوع البيولوجي الساحلي والبحري والذي يشمل تنفيذ القانون وإجراء البحوث والدراسات وتقييم التنوع البيولوجي والتوعية الجماهيرية وإشراك المجتمع المحلي في إدارة تلك المحميات وتنفيذ المشروعات التي يتم تمويلها من قبل الدولة والمنظمات والدول المانحة. خلال فترة الثمانينات وحتى الآن تم اكتساب الكثير من المهارات والخبرات الخاصة بتنمية وإدارة المحميات الطبيعية وصون التنوع البيولوجي لها، اتصفت الفترة الأولى بعمليات الحماية المطلقة، والثانية خلال التسعينات وبداية القرن الحالي بعمليات الصون وربطها بالتنمية المستدامة، وحالياً بالإدارة البيئية المتكاملة التي تعتمد على تطبيق نهج النظام البيئي شاملاً الإنسان. أي أن الهدف الرئيسي أصبح الآن هو عمليات الصون من أجل رفاهية الإنسان والغاية منها تحقيق أهداف الصونبالتوافق مع أهداف التنمية المستدامة (أجندة ٢٠٣٠) والتي تتطلب دمج التنوع البيولوجي في جميع القطاعات التنموية بالدولة.